الفصل التاسع عشر

ملاحظات على ما ورد بالحلقتين الرابعة عشرة والخامسة عشرة

1- ذكر كاتب الوثيقة قصة سيدنا عبد الله حذافة السهمي -رضي الله عنه- مع ملك الروم وأنه قبل رأسه، فأطلقه الملك بهذه القبلة مع ثمانين من أسرى المسلمين. فهل يريد كاتب الوثيقة من إيراده لهذه القصة أن يرسل رسالة ما؟ هل يريد أن يقول أني لا أعبر عن حقيقة ما في قلبي؟ وإن كل همي هو تخليص أكبر عدد من الأسرى، حتى وإن ظهر مني تعظيم لأكابر المجرمين واحترام لهم، وإرضائهم ببعض ما يريدون. وبالتالي فلا تأخذوا كل ما في وثيقتي على محمل الجد!

هل يمكن أن يكون هذا التفسير صحيحاً أم هو ضرب من الخيال المحض؟

ولكن سيدنا عبد الله بن حذافة السهمي -رضي الله عنه- لم يسب إخوانه المسلمين، ولم يغير ثوابت الفقه، ولم يضع قيوداً على الجهاد يعسر قيامه بها. كما أن بعضاً مما ذكره الكاتب في وثيقته قد ذكره في كتابه (الجامع) من قبل. إذن هل هذا الفرض إغراق في حسن الظن؟

ثم إن سيدنا عبد الله بن حذافة -رضي الله عنه- قد عقد اتفاقاً مع ملك الروم لإطلاق سراح الأسرى، فهل يمكن أن يفهم أن هناك اتفاق ما للإفراج عن الأسرى؟ وإذ كان

أليس من حق الأمة أن تعرف؟ وهل من ضمن الاتفاق إصدار هذه الوثيقة؟

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأنباء من لم تزودِ

2- ثم ذكر الكاتب فلسطين والعراق فقال: "فلولا الجهاد في فلسطين لزحف اليهود منذ زمن على الدول المجاورة، ولولا الجهاد في العراق لزحفت أميركا على سورية منذ زمن ولا ستعبدت شعوب المنطقة".

وأنا أتساءل:

أ- أي جهاد يمكن أن يقوم في فلسطين والعراق بناء على هذه الوثيقة؟ يكفي أن يسلط على الجهاد في أي بلد المقومات الست والمحظورات الست والخيارات الست والموانع الستة ليتبخر كما يتبخر الكحول.

ب- فلينظر الكاتب إلى الجهاد في العراق، وليسأل نفسه؛ هذه البطولة التاريخية هل كان يمكن أن تقوم بناء على نظرياته؟ فليطبق عليها المقومات الست؛ التمويل متعذر، دار النصرة مفقودة، العيال والنساء يقصفون، الدار التي يتحيزون لها غير موجودة، التكافوء غائب، تميز الصفوف معدوم، إذن كيف قاموا بجهاد غير شرعي (عند الكاتب)، ومع ذلك يهزمون أمريكا، التي قررت الرحيل. لا بد أنهم مخطئون!

ج- ثم من هم هؤلاء الذين يجاهدون في العراق؟ أليس أغلبهم حلفاء القاعدة، القاعدة التي تضم من كال لهم الكاتب ما شاء من قاموس أوصافه، ومع ذلك يهزمون – بفضل الله- الأمريكان! لا بد أنهم مخطئون!

د- أما في فلسطين، فلا يمكن أن تفكر في المقومات الست ناهيك عن أن تتكلم عنها، هناك تطاردهم الطائرات والدبابات الإسرائيلية في داخل سياراتهم وبيوتهم. وعدو داخلي وآخر خارجي، وحصار اقتصادي، وتوغلات

مستمرة، وأسرى بعشرات الآلاف. وتنسحب من أمامهم إسرائيل. كيف؟ لا بد أنهم يحتاجون لوثيقة جديدة!
أرجو من الأخ الكريم كاتب الوثيقة أن يعيد قراءتها مرة أخرى، أو أسهل من ذلك أن يغير العنوان.
هـ - ثم سؤال بسيط؛ ذكر الكاتب فلسطين والعراق، فلماذا لم يذكر أفغانستان؟
3- ثم قال الكاتب "وقد قام بالتوقيع بالموافقة على ما ورد في هذه الوثيقة المئات من الأفراد المنتسبين إلى الفصائل الجهادية المختلفة بمصر، وأسماؤهم وتوقيعاتهم مودعة لدى الجهات المختصة".
وأنا أتساءل:
أ- المئات وقعوا، فماذا فعل الآلاف المعتقلون؟
وعلى ذكر المئات الذين وقعوا فقد نشرت صحيفة الحقيقة الدولية الخبر التالي:
"معتقلو الجهاد يرفضون مراجعات سيد إمام الفكرية
الدكتور سيد إمام مؤسس التنظيم وأميره السابق
أكد أعضاء تنظيم الجهاد المعتقلين في سجون الوادي الجديد والمرج وليمان وأبي زعبل شديد الحراسة، رفضهم للمراجعات التي يقودها سيد أمام ووصفوها بأنها من منتجات مباحث أمن الدولة وصنعت في هذا التوقيت تحديدا لقرب صدور قانون مكافحة الإرهاب واضطرار الدولة لإغلاق ملف المعتقلين المحتجزين لقانون الطوارئ والذين يشكل أعضاء الجهاد معظمهم وأكد أهالي المعتقلين أن أمن الدولة منعت الزيارة عن ذويهم في سجون الوادي الجديد والمرج وأبي زعبل لتكميم أفواههم وعدم وصول رأيهم وحقيقة موقفهم للرأي العام في ظل المساندة الإعلامية من قبل الدولة لمراجعات سيد إمام .
وصرح مصدر جهادي أن الجهاديين بالسجون مضيق عليهم ويعيشون ظروفا قاسية هذه الأيام حيث تم منعهم من التريض ووضع بعضهم في زنازين تأديبية منهم توفيق الفقي

وسامي أمين مرزوق الذي يعاني أزمات صدرية حادة وطه منصور إضافة إلي تجريدهم من كل متعلقاتهم الشخصية من أدوات كتابية وأوراق وكتب وتركت إدارة السجن لكل معتقل بطانيتين ميري فقط في ظل البرد القارس.
ومن أشهر الرافضين للمبادرة محمد الظواهري شقيق أيمن الظواهري وأحمد سلامة مبروك ومجدي سالم ومحمد الأسواني وأحمد عشوش وتوفيق الفقي وأشرف حجازي وسامي أمين بجانب مجموعة من الضباط الذين تم القبض عليهم بعد أحداث 11 سبتمبر بتهمة ممارسة أنشطة مناهضة للوجود الأمريكي.
ومن ناحية أخرى قال أحمد حلمي ممثل مركز الحرية للحقوق السياسية محامي المعتقلين من أبناء سيناء إن ١٥ منهم بدأوا إضراباً عن الطعام بعد محاولات الأمن الحصول على توقيعاتهم بالموافقة على المراجعات الفقهية لتنظيم الجهاد التي أعدها الدكتور سيد إمام مؤسس التنظيم وأميره السابق. وأضاف حلمي الموكل بالدفاع عن ٤٦ من المعتقلين على خلفية تفجيرات شرم الشيخ ودهب، أن معتقلي سيناء كشفوا له في شهر يونيو الماضي عن محاولات المسؤولين في السجن إقناعهم بإعداد وثيقة مراجعات خاصة بهم مشيراً إلى أن هؤلاء المعتقلين غير تنظيميين ولن يتمكنوا من إعداد هذه الوثيقة وإنهم "أصلاً مش فاهمين يعني إيه مراجعات".
وأكد أنه بعد "فشل المسئولين في إقناع أبناء سيناء بإصدار وثيقة خاصة بهم يحاولون الآن إلحاقهم بمراجعات الجهاد" مؤكداً أن معتقلي سيناء ليست لديهم أي خلفية سياسية أو تنظيمية.
وأضاف: أن هيئة الدفاع لا تمانع في دراستهم المراجعات التي يريدها المسئولون ولكن علي شرط أن يتم ذلك من خلال محاميهم موضحاً أنه "تحت الضغط يمكن أن يوقع

المعتقلون علي إقرارات خاطئة تسيء إلي موقفهم في القضية".

وقال أحمد السويركي أحد أبناء سيناء إن الإضراب عن الطعام بدأ السبت الماضي لـ ١٥ من معتقلي سيناء علي خلفية تفجيرات دهب منهم جمال سلمان زريعي وأحمد عبد الله أبو الفيتة وعبد الله السالم أبو سرور وأحمد مصلح نصير اعتراضاً علي منع الزيارة عنهم نهائياً بعد رفضهم التوقيع علي المراجعات الفقهية الأخيرة للدكتور سيد إمام"[1].

ب- وأسماؤهم لدى الجهات المختصة. هل يمكن أن أسأل المختصة بماذا. المختصة بقتل المسلمين وتعذيبهم وترسيخ الظلم والفساد والدفاع عن العمالة والعملاء.

قال المتنبي:

وكم ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكا

[1] الحقيقة الدولية – القاهرة- 1/ 12/ 2007.